Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (4), Issue (1) July(2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

الانسحاب الامريكي من افغانستان وأثره على مكانة الولايات المتحدة الامريكية

الأستاذ المساعد الدكتور باسم كريم سويدان
الجامعة العراقية/ كلية الاعلام

الملخص

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على الانسحاب الامريكي من افغانستان وأثره على مكانة الولايات المتحدة الامريكية، اظهرت الدراسة الى ان الانسحاب الامريكي من افغانستان جاء نتيجة تكبد القوات الامريكية خسائر بشرية كبيرة بالاضافة الى تحمل الولايات المتحدة تكلفة مادية عالية وعدم وجود افق سياسي يؤدي الى بيئة سلمية لبقاء القوات الامريكية والقوات الحليفة لها في افغانستان، جاء الانسحاب بطريقة مذلة ولا تليق بمركز وسمعة وكبرياء الولايات المتحدة ، سقط كبرياء البيت الابيض في مطار كابول وسقطت شرعية الولايات المتحدة في التحالفات الدولية ، جاء الانسحاب مؤشر على ان هناك حقبة دولية في طور التشكل تقودها دول اخرى وترسم ملامح سياستها تحالفات حديثة.

المقدمة:

واحتلت الولايات المتحدة أفغانستان في أكتوبر ٢٠٠١ عندما رفضت حركة طالبان التي حكمت البلاد تسليم أسامة بن لادن وغيره من قادة تنظيم القاعدة، الجماعة التي أعلنت مسؤوليتها عن الهجمات على الولايات المتحدة. في الحادي عشر من سبتمبر/أيلول ٢٠٠١، غزت الولايات المتحدة أفغانستان، فقتلت نحو ثلاثة آلاف شخص، في سياق "الحرب على الإرهاب" التي شنها الرئيس جورج دبليو بوش بهدف القضاء على ما أسماه "الإرهاب". ويستمر هذا الفصل من الحرب، مما يتسبب في سقوط عشرات الآلاف من الضحايا، ونزوح ملايين الأشخاص، وتدمير بلدان بأكملها. فقد استغلت الولايات المتحدة هذه الحرب لاعادة تنظيم قوتها في مناطق كانت سابقا ليس ضمن خططها وإستراتيجيتها، فقد شكل احتلال افغانستان انعطاف دولي كبير في السياسة الدولية وخصوصا التعاطف الدولي الذي حصلت عليه امريكا بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر(ميسان، ٢٠٢٢)فالحملة الامريكية في افغانستان لم تستهدف طالبان افغانستان ولكنها شملت اكثر من ستين دولة عربية واسلامية بهدف نشر الحرية والمدنية وترسيخ مبادئ الحضارة الغربية ووسمتها بحرب الخير ضد قوى الشر وحرب الديمقراطية في مواجهة قوى التخلف والهمجية.وخلال هذه الحرب تكونت التحالفات وارتسمت ملامح جديدة للعلاقات الدولية بقيادة الولايات المتحدة وانحازت باكستان الدولة الاسلامية والجارة لافغانستان والتي تربطها علاقات قوية وقبلية الى حلف الولايات المتحدة بدواعي الامن القومي الباكستاني تحت شعار باكستان اولا، فقد سهلت وفتحت باكستان قواعدها واجوائها امام الطيران الامريكي ومكنت القوات الامريكية من الاستفادة من الخدمات اللوجستية الارضية التي تتمتع بها مطارات باكستان . من هنا لا بد من تناول الحقبة الامريكية في افغانستان ٢٠٠١-٢٠٢١ في المباحث التالية:

المبحث الاول : احتلال افغانستان المبررات والتكاليف

المطلب الاول : مبررات امريكا لاحتلال افغانستان

عملت ادارة الرئيس جورج بوش الابن على استصدار العديد من القرارات الدولية ضد الارهاب بعد ان وظفت المتغيرات الدولية كالقرار ١٣٦٨ الذي صودق عليه من قبل مجلس الامن بتاريخ ١٢ ايلول لعام ٢٠٠١ وبموجبه اصبح لدى البيت الابيض المسوغ القانوني الذي بموجبه تم شرعنة الهجوم واحتلال دولة ذات سيادة .الولايات المتحدة كونها القوة الاعظم والمسيطر على مجريات السياسة الدولية وامتلاكها المنظومة العسكرية الهائلة لا تحتاج الى ذلك من اجل القبض على اسامة بن لادن ولكن هناك اهداف غير معلنة للحرب على افغانستان، احد الاهداف هو تغيير النظام بشكل كامل في افغانستان وهو ما حدث بسرعة بعد ان انهارت حكومة طالبان وتم اختيار حامد كرازي رئيسا للحكومة الانتقالية، وقد عملت الادارة الامريكية على تطبيع وجودها في افغانستان باجراء انتخابات رئاسية عام ٢٠٠٤ فاز بها حليفهم كرازاي بنسبة ٥٥٪. وهذا ما فتح الطريق ام تقديم الدعم

المادي من قبل الولايات المتحدة لحكومة كرازاي، فالوجود الامريكي في افغانستان من وجهة النظر الامريكية عامل مهم لتمتع افغانستان بموقع واهمية جيوبولتيكية، افغانستان تتوسط خمس قوى نووية (الصين، الهند، الباكستان، روسيا، وايران) ولها اهمية كبيرة في مجال العبور والنقل البري (http//www.bbc.co.uk,p. قيادة كرازاي للحكومة الافغانية)تطورت الاوضاع بشكل كبير في افغانستان وواجهت القوات الامريكية مقاومة صعبة من قبل خلايا طالبان النائمة وسط المجتمع الافغاني وخاصة شرق البلاد والتي تتواجد بها قبائل الباشتون الاكثر تشددا والموالية لحركة طالبان. واستمرت المقاومة على حالها بين المد والجزر وقد تكبدت القوات الامريكية والدول المتحالفة معها ضربات مؤلمة جعلت هذه الدول تبحث عن طرق اخرى للخروج من هذه الازمة (مجموعة باحثين، ٢٠٠٦)اما بالنسبة للنجاحات الامريكية في افغانستان فقد كانت الى حد ما نسبية والتي تمثلت بصياغة دستور جديد واجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية فضلا عن بعض البرامج المخصصة والمحدودة التي تتعامل مع بعض المليشيات والاذرع العسكرية (اندريس واخرون، ٢٠٠٧)واجهت الولايات المتحدة مشكلة كبيرة في عام ٢٠٠٦ وهي اعادة الاعمار وهي الخطة التي تم وضعها عام ٢٠٠١ ، ففي عام ٢٠٠٦ تصاعدت وتيرة الهجمات في جنوب البلاد وتعرقلت جهود الاعمار، فالقيادة الامريكية واجهزتها المخابراتية احتلت افغانستان ولكنها لم تعرف التركيبة الاجتماعية والقبلية والدينية لهذا المجتمع وهذا ما ظهر في اخطاء كبيرة بعد تكوين الشرطة والجيش الافغاني وتدريبهما، احد القادة الامريكيين اشار بان عملية الاندماج والتعامل مع الافغان لم تكن ناجحة ولن تكون. هذا الفشل الكبير ساهم في عدم الاستقرار وادى الى اعادة بروز نجم حركة طالبان من جديد بين فئات الشعب الافغاني وتبخرت وعود الولايات المتحدة للافغان بالتنمية والديمقراطية والحضارة بروز حركة طالبان من جديد فتح الباب امام العديد من الاسئلة والتي ادت الى التلميح من قبل الرئيس حامد كرازاي بقبول التفاوض مع طالبان حيث شكل هذا المنعطف النقطة الفاصلة في هزيمة التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة وهذا التطور بين كرازاي وطالبان تم منحه غطاء دولي من قبل الولايات المتحدة. فانسحاب الولايات المتحدة من افغانستان جاء نتيجة ارتفاع فاتورة التكاليف التي باتت تشكل ازعاج كبير لدى صانع القرار في البيت الابيض، هناك العديد من المطالبات من قبل الناخب الامريكي حول الجدوى من الوجود الامريكي في افغانستان وان المواطن الامريكي لم يعد بمقدوره العيش مع هذه التكاليف المرتفعة.

المطلب الثاني: التكاليف البشرية والمادية للوجود الامريكي في افغانستان

اولا: التكاليف البشرية وتشير التقارير والبيانات الأمنية إلى أن الحرب في أفغانستان تسببت في خسائر فادحة في الأرواح. وتشير المعلومات الصادرة عن التقرير الأمني الأميركي إلى أن الحرب في أفغانستان تسببت في مقتل ٢٤١ ألف شخص، من بينهم ٢٤٤٢ جندياً أميركياً ونحو ٢٠٦٦٠ جندياً. أصيب في العمل، في القتال. وبينما أظهرت البيانات تضاعف عدد الوفيات الانتحارية، بالإضافة إلى مقتل ما يقرب من ٤٠٠٠ متعاقد أمريكي، فقد أظهرت أيضًا مقتل ١١٥٠ عسكريًا ومقاولًا من دول التحالف الدولي، إلى جانب حوالي ١٤١٠٠٠ أفغاني. ومن بين هؤلاء ٤٣.٠٠٠ من أعضاء طالبان، وحوالي ٦٠.٠٠٠ من أفراد الشرطة والجيش الأفغاني، و٣٨.٠٠٠ مدني أفغاني. وأصابت الحرب ما يقرب من ٤٠ ألف أمريكي، بالإضافة إلى مئات الآلاف من الأفغان. ولا تشمل هذه الأرقام الوفيات غير المباشرة الناجمة عن الجوع والمرض ونقص المياه، ناهيك عن الوفيات غير المباشرة الناجمة عن الدمار الذي لحق خلال الحرب (التقرير السياسي، ٢٠٢١). في الشكل ١، عدد القوات الأمريكية والقوات المتحالفة في أفغانستان بين عامي ٢٠٠٢ و٢٠١٨ هو كما يلي:

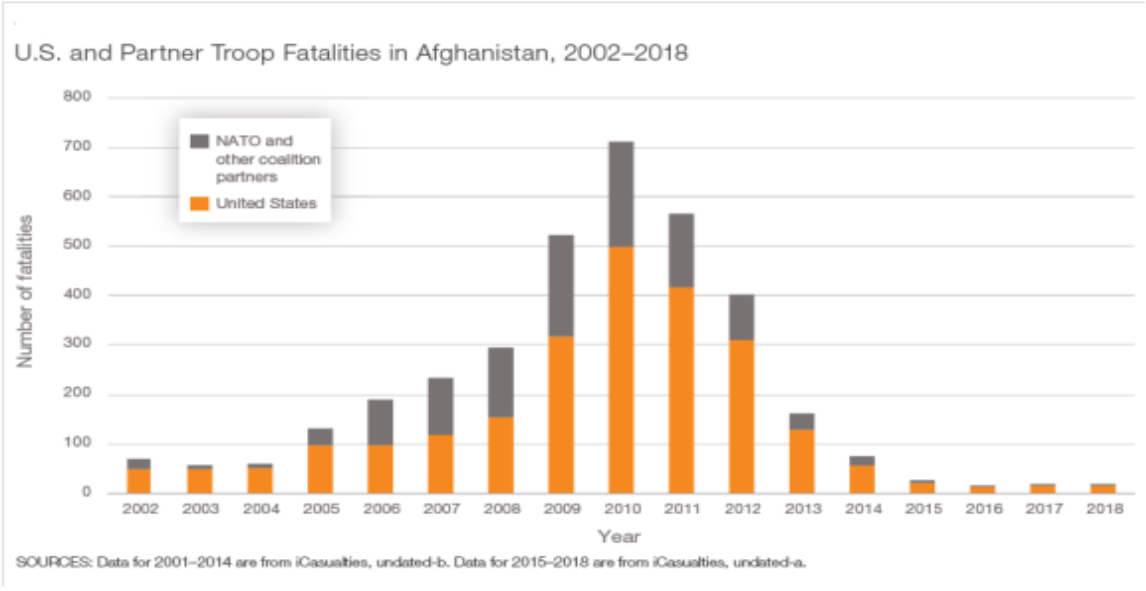

لكن الخسائر الأمريكية ضئيلة مقارنة بالخسائر في الأرواح بين قوات الأمن الأفغانية والمدنيين والأجانب. وقال الرئيس الأفغاني أشرف غني في عام ٢٠١٩ إن أكثر من ٤٥ ألف من أفراد قوات الأمن الأفغانية قتلوا منذ توليه منصبه قبل خمس سنوات. وكما يتبين من الشكل ٠١ أعلاه، كان عام ٢٠١٠ هو العام الأكثر دموية بالنسبة للولايات المتحدة في أفغانستان، حيث قُتل أكثر من ٥٠٠ جندي أمريكي في أفغانستان، مما يدل على أن قوات المقاومة الأفغانية منتشرة على نطاق واسع في المواجهة مع الولايات المتحدة. جيش.[١].شكل (٢) اعداد الامريكيين القتلى في افغانستان من مقدمي الخدمات خلال الاعوام ٢٠٠١-٢٠٢٠

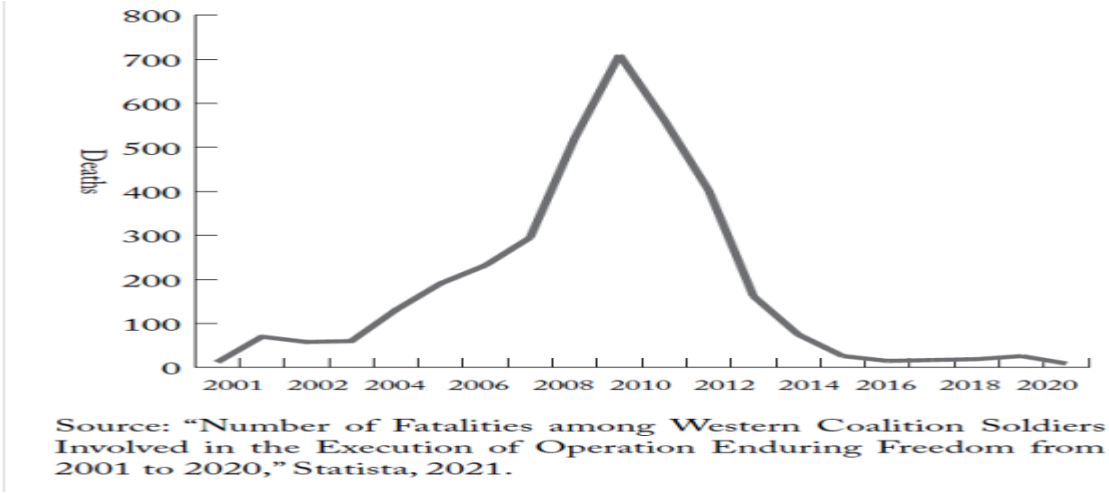

Source: "Number of Fatalities among Western Coalition Soldiers Involved in the Execution of Operation Enduring Freedom from 2001 to 2020," Statista, 2021.

كما هو موضح في الشكل (٢) اعلاه فان عدد القتلى قد ازداد بشكل ثابت من عام ٢٠٠٤ حتى وصل الى ٧١٠ في عام ٢٠١٠ وهو العام الاعلى على الاطلاق في عدد القتلى، احد الاسباب وراء ذلك هو التصعيد في عمليات القتال بين طالبان والولايات المتحدة ، فحركة طالبان التي هزمت بسرعة عام ٢٠٠١ ، عادت الى الظهور بشكل كبير كقوة مهددة ولديها عدة فرق مقاتلة اكثر ما كان متوقع.

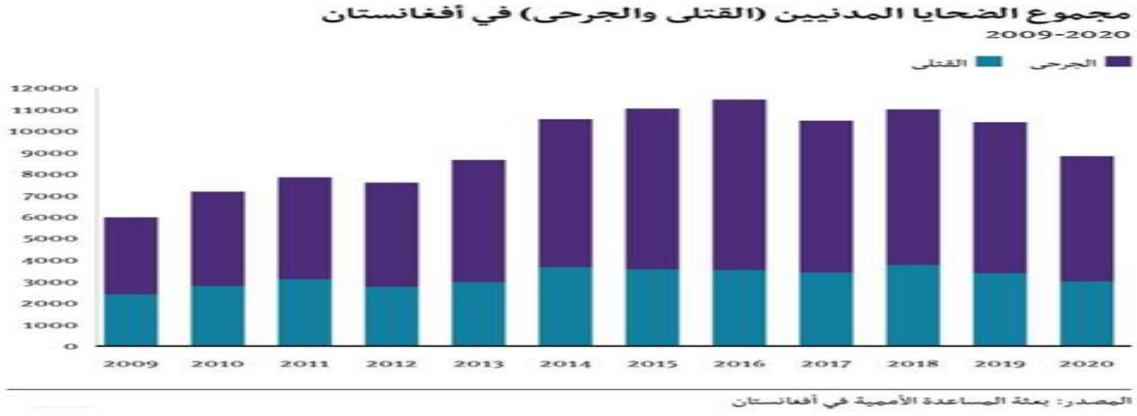

وقدرت دراسة أجرتها جامعة براون عام ٢٠١٩ عدد القتلى في صفوف الجيش الوطني والشرطة الأفغانية منذ بدء الحرب في أكتوبر ٢٠٠١ بأكثر من ٦٤١٠٠.ووفقاً لبعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى أفغانستان (يوناما)، فقد تم تسجيل نحو ١١١ ألف ضحية بين المدنيين منذ بدء التسجيل المنهجي للضحايا المدنيين في عام ٢٠٠٩. وأكدت صحيفة نيويورك تايمز أن عدد الجنود الأمريكيين الذين شاركوا في الحرب في أفغانستان أكبر مما كان عليه في العشرين عاما الماضية، حيث بلغ عددهم ٦٠٠ ألف جندي في أوقات مختلفة، ويوجد حاليا بضعة آلاف فقط في أفغانستان لحماية سفارة البلاد في كابول ونقل الدبلوماسيين الأمريكيين. والمقاولين خارج أفغانستان.

ثانيا: التكلفة**المادية**

وارتفعت تكلفة الصراع إلى ما يقرب من ١٠٠ مليار دولار سنويا، وفقا للحكومة الأمريكية. وبحلول عام ٢٠١٨، كان من المتوقع أن تبلغ الميزانية السنوية للبنتاغون حوالي ٤٥ مليار دولار، وفقًا لما قاله مسؤول كبير من البنتاغون للكونجرس في ذلك العام. أفادت وزارة الدفاع الأمريكية أن إجمالي الإنفاق العسكري في أفغانستان (من أكتوبر ٢٠٠١ إلى سبتمبر ٢٠١٩) بلغ ٧٧٨ مليار دولار. بالإضافة إلى ذلك، أنفقت وزارة الخارجية الأمريكية، إلى جانب الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) ووكالات حكومية أخرى، ما يقرب من ٤٤ مليار دولار على مشاريع إعادة الإعمار (كوردزمان، ٢٠١٤).

وتعتمد هذه التكلفة الإجمالية على الأرقام الرسمية المتوفرة، وهي ٨٢٢ مليار دولار بين عامي ٢٠٠١ و٢٠١٩، لكن هذا الرقم لا يشمل أي إنفاق في باكستان، التي تستخدم كمنصة للعمليات المتعلقة بأفغانستان. ووثقت دراسة أجريت عام ٢٠١٩ في جامعة براون أن الولايات المتحدة خصصت نحو ٩٧٨ مليار دولار للإنفاق الحربي في أفغانستان وباكستان، كما تضمنت تقديراتها أموالا للسنة المالية ٢٠٢٠تم إنفاق غالبية الأموال المخصصة لأفغانستان على أنشطة مكافحة الإرهاب ومتطلبات القوات الأمريكية، مثل الغذاء والملابس والإمدادات الطبية والأجور الخاصة وما إلى ذلك. ومع ذلك، تشير الإحصاءات الرسمية إلى أنه منذ عام ٢٠٠٢، أنفقت الولايات المتحدة أيضًا حوالي ١٤٣.٢٧ مليار دولار لأنشطة إعادة البناء في أفغانستان. وتم تخصيص حوالي ١١٠ مليار دولار من إجمالي المبلغ لتطوير قوات الأمن الأفغانية، بما في ذلك الجيش الوطني الأفغاني والشرطة. وتم تخصيص حوالي ٣٦ مليار دولار للحكم والتنمية، في حين تم تخصيص مبالغ أقل أيضًا لجهود مكافحة المخدرات والمساعدات الإنسانية. لقد تم إهدار بعض الأموال وتزويرها واختلاسها بمرور الوقت. وبلغ إجمالي الإنفاق الأمريكي على الحرب الأمريكية في أفغانستان نحو ٢.٢٦١ تريليون دولار، وهو ما يعادل ١٦ ضعف ميزانية دافعي الضرائب الفيدراليين. ومع ذلك، تشير هذه الحسابات إلى أن هذه النفقات أقل من الواقع، لأن الأرقام لا تشمل التكاليف المستقبلية للرعاية الصحية للمحاربين القدامى في أفغانستان أو الفوائد على الأموال التي تم اقتراضها لدعم وجود القوات الأمريكية هناك منذ ما يقرب من ٢٠ عامًا. سنين. لقد أثبتت التجارب العملية أن النفقات المالية للحرب الأمريكية لا تزال مجهولة، وأن أجهزة الأمن والاستخبارات تتعمد إخفاء التكاليف الحقيقية. (التقرير السياسي،٢٠٢١).

مستويات أعداد القوات الأمريكية في أفغانستان
2002 - 2020

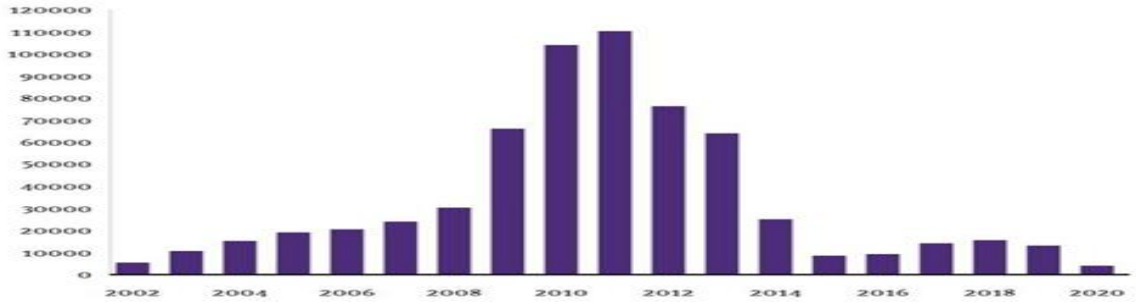

الأرقام في ديسمبر 2020
المصدر: المفتش العام الخاص بإعادة إعمار أفغانستان، معهد بحوث الكونغرس الأمريكي

أيضًا، هناك العديد من المتعاقدين الأمنيين المستقلين الذين يعملون لصالح الولايات المتحدة في أفغانستان، اعتبارًا من النصف الأخير من عام ٢٠٢٠، ومن بينهم أكثر من ٧٨٠٠ مقاول يحملون الجنسية الأمريكية، وفقًا لبحث أجراه الكونجرس الأمريكي. وانخفضت التكاليف بشكل كبير، حيث حول الجيش اهتمامه بعيدا عن العمليات الهجومية وركز بدلا من ذلك على تدريب الجنود الأفغان. بين عامي ٢٠١٠ و٢٠١٢، كان للولايات المتحدة أكثر من ١٠٠ ألف جندي في البلاد، وفي تقرير مقدم إلى الكونجرس الأمريكي في أكتوبر من عام ٢٠٢٠، ذكرت الهيئة الرقابية المسؤولة عن الإشراف على إعادة الإعمار في أفغانستان أنه تم إهدار ما يقرب من ١٩ مليار دولار. وتم القضاء عليه بهذه الطريقة بين مايو ٢٠٠٩ ٣١ ديسمبر ٢٠١٩.. اما في مجال الانفاق على التواجد العسكري في افغانستان فقد اظهر الشكل ٣ تطور عمليات الانفاق المادي الامريكي على التواجد والعمليات داخل الاراضي الافغانية خلال الفترة ٢٠٠٢–٢٠١٧ .

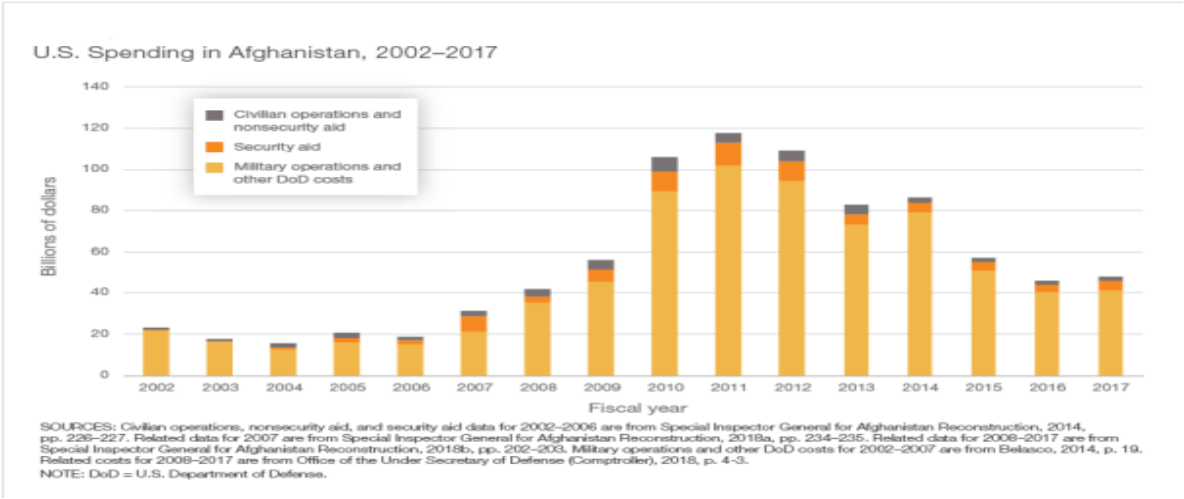

يتبين اعلاه ان عام ٢٠١١ هو العام الاكثر انفاقا على العمليات العسكرية الامريكية في افغانستان، حيث تجاوز مبلغ الانفاق ١٠٠ مليار دولار امريكي وهذا عائد الى شدة المواجهات العسكرية بين القوات الامريكية وخلايا طالبان النائمة بين المواطنين وكذلك محاولة الولايات المتحدة تجفيف منابع الحركات الافغانية المسلحة المناهضة للولايات المتحدة.

المبحث الثاني : دوافع الانسحاب الامريكي من افغانستان

المطلب الاول : الفشل الاستخباراتي

يمكن ببساطة تلمس الفشل الاستخباراتي الامريكي، من خلال التصريحات المتكررة للاستخبارات الامريكية بالتوقع بأنتصار حركة طلبان ويمكن لها ان تدخل كابل في نهاية العام لكن ما كان هناك من يتوقع أحد ان يحدث ذلك بهذه السرعة . وما أكد ذلك ما نشرته التقارير البريطانية في ٢١ من شهر اب من أن التقارير الاستخبارية الامريكية كانت معيبة ولم تتمتع بالمصداقية الكافية وأن التخطيط كان جامداً، وأن القيادات لم يكن لها رأي ثابت ، ولم تكن مهتمة بحلفاؤها بالشكل المطلوب وان التحالف لم يرقى الى حجم التحالف المعهود، وهو فعلا ما تم ملاحظته من خلال الانسحاب الفوضوي للقوات الامريكية من أفغانستان الذي ارسل رسالة عدم اطمئنان لاصدقاء اميركا .كما انها وضعت قوة الردع الامريكية على المحك وهناك من يعتقد ان الانسحاب الأمريكي بهذه الطريقة كان يخفي خلفة اهداف تكتيكية أمريكية ، وان هناك اتفاق مسبق مع حركة طالبان لتحقيق اهداف أمريكية غير معلنة ، ولكن كيف يمكن تصور ان تجازف الولايات المتحدة بهيبتها العالمية وتهزم امام حركة قد صنفتها سلفا بانها حركة إرهابية ، حيث ان هذا الفعل سيشجع الاخرين على تحديها مما سيؤدي بالضرورة الى تراجع هيمنتها وهيبتها ومكانتها العالمية . (SIGAR, 2016)ولكن عند مراجعة المشاهد والصور المنقولة عبر وسائل الاعلام الغربية كذلك ما شاهدناه من عمليات اتلاف للطائرات والأسلحة المهمة الموجودة في مطار كابل قبل عملية الانسحاب تبين ان الانسحاب غير منظم وغير مرتب ، كما ان توقيت الخروج وطريقته وترتيبات ما بعد الخروج تبين من هو الطرف المستفيد من عملية الانسحاب بهذه الطريقة ، ومن خلال ذلك نستطيع ان نحكم على مدى نجاح او فشل عملية الانسحاب الكبير من أفغانستان ان توقيت الخروج الأمريكي وسرعته قد فرضته حركة طالبان ، عندما اكتسحت قواتها البلاد وفرضت واقعا عسكريا جديدا وأصبحت هي من يتحكم بالوضع على الأرض ، بعد ان رفضت محاولات بايدن لتاجيل الانسحاب الى ١١ سبتمبر بعد ان كان هناك اتفاق مع ترامب بان يتم الانسحاب في بداية مايو ، كما انها رفضت تشكيل حكومة مشتركة مع اشرف غني كما هو متفق عليه مع الجانب الأمريكي . وقد تمكنت طالبان من فرض سيطرتها المطلقة على أفغانستان بعد ان رفضت ان تقبل بانصاف الحلول وفرضت رؤيتها التفاوضية من خلال التركيز على خروج قوات الاحتلال من أفغانستان ، وان جميع المعطيات اثبتت ان الاستراتيجية التي اتبعتها حركة طالبان كانت ناجحة حيث كانت استراتيجية مزدوجة بين القتال والتفاوض أدت بالنتيجة الى اخراج القوات المحتلة وهزيمتها الساحقة فخروج امريكا المتسرع والفوضوي من افغانستان كان له صدى كبير لدى حلفاء واشنطن، هذه التطورات اللافتة وضعت الولايات المتحدة محل تساؤل عن جدوى الاعتماد عليها خصوصا وان هناك بدايات لتشكل نظام دولي متعدد الاقطاب. عوضا عن ذلك فان حلفاء امريكا من الافغان شعروا بالغدر والخيانة من الولايات المتحدة خصوصا ان امريكا تركتهم لرؤية مصيرهم على ايدي حكومة طالبان. حركة طالبان حركة ايدولوجية ولها العديد من المستشارين وكانت على علم ومعرفة بان الامريكان لا يستطيعوا الاستمرار في افغانسان بهذه الطريقة وهذا ما جعل الحركة تعيد ترتيب اوراقها وتنظيم هياكلها الادارية والسياسية في الاشهر الاخيرة من التواجد الامريكي(DeYoung, 2021)ان المتتبع لتاريخ الولايات المتحدة الامريكية وتدخلاتها العسكرية المباشرة يجد ان هذه الهزيمة ليست بالجديدة ولا المفاجئة فقد هزمت في اكثر من تدخل منذ الحرب العالمية الثانية الى يومنا هذا وقد ازدادت سوءا الأوضاع في أماكن تدخلها وأصبحت بؤرا للتمرد كما انها ساعدت على ضهور تنظيمات جديدة مناوئة واكثر شراسة ضد الولايات المتحدة وتواجدها العسكري في هذه المناطق من العالم ، أن مسلسل العزائم الاميكية لم يكن غريبا على الباحثين في الشأن الأمريكي فقد هزمت في فيتنام وفي الصومال في التسعينات من القرن الماضي وكذلك هزمت في أمريكا الوسطى ، كما انها هزمت في العراق لصالح النفوذ الإيراني ثم اخر هزيمة لها على يد حركة طالبان في أفغانستان وهذه الهزائم تناقض شعارات الولايات المتحدة التي تركز عليها في حروبها المعنوية والنفسية ضد الشعوب المقهورة بان جيشها لا يقهر وان تدخلاتها العسكرية لتغيير الانظمة بالقوة والتي اعتادت عليها لتبرير استمرارها بالحروب ولاقناع دافعي الضرائب الامريكان بضرورة استمرار دعمهم وتمويلهم لمغامرات الحكومات الامريكية المتعاقبه . (Abawe et al. 2022)وقد تتدخل الإدارة الامريكية بشكل مباشر او مباشر في شؤون الدول الأخرى كما هو عليه الحال في افغنستان عندما قامت إدارتي الرئيسين كارتر وريغان بدعم وتسليح المجاهدين الأفغان للوقوف بوجه الغزو السوفيتي لأفغانستان في عام ١٩٧٩ ،وهي الانطلاقة الأولى لتنظيم القاعده بارداة أمريكية والذي تحول فيما بعد هذا التنظيم الى اشد أعداء الولايات المتحدة، ثم تكرر تدخل الولايات المتحدة في أفغانستان في عام ٢٠٠١ ولكن هذه المرة بشكل مباشر والذي استمر بحدود

عشرون عاما تحملت من وراءه أفغانستان خسائر مادية وبشرية كبيرة جدا ، كما تحملت الولايات المتحدة الامريكية خسائر كبيرة لم تستتطيع الاستمرار في تحملها مما اضطرها للخروج من أفغانستان بطريقة مهينة ، وعادت طالبان اقوى لتحكم سيطرتها على أفغانستان وتفرض رؤيتها على اقوى دولة في العالم ، وان سناريو التدخل الأمريكي قد تكرر في حالة العراق حيث بسبب هذا الاحتلال ولدت تنظيمات إرهابية وانتشرت في مختلف مناطق العراق ،كما ان الانسحاب الأمريكي ولد فراغا.امنيا لم تستطيع القوات العراقية ملؤهكما ترك العراق ليكون تحت سيطرة دول الجوار تتحكم به حسب مصالحها واجنداتها. ويشكل هذا الفشل الأميركي الكبير مثالاً واضحاً على فشل السياسة الخارجية الأميركية، التي ركزت تاريخياً على القوة والنزعة العسكرية على حساب الدبلوماسية والتعاون العالمي. وبسبب غرور أميركا وغطرستها، اعتقدوا أنه من الممكن تعزيز وجودهم عسكرياً وحده. وهذا ما أدركته فيما بعد أجهزة استخباراتهم ومراكز أبحاثهم. لقد قضت هذه الفلسفة الأميركية على كل الحلول السلمية التي كانت متاحة لها قبل الإقدام على هذه المغامرات، والتي كان من الممكن أن تكون أكثر فعالية من الأعمال العسكرية الأميركية الفاشلة.

المطلب الثاني: قوة المقاومة الافغانية

لقد أظهرت حركة طالبان دليلاً إضافياً على قدرة حركات المقاومة على الحفاظ على قوتها في مواجهة الضغوط الأجنبية ومن ثم الفوز على دولة كبيرة مثل الولايات المتحدة. وهذا ينطبق أيضاً على كل من فيتنام والعراق، الأمر الذي سيعزز المقاومة. في المستقبل، على مستوى العالم، على نهج مماثل. سيؤدي هذا حتماً إلى فقدان السيطرة على الدول المستعمرة التي تغلب عليها الدول الضعيفة.وأشار رايت (٢٠٢١) إلى أن الخروج المهين والخسارة الفادحة كان سببهما السلوك الثابت لحركة طالبان وأنصارها على مدار عشرين عاما. فهي تعتقد بدلاً من ذلك أن هذا يشكل "نصراً كبيراً للأميركيين"، لأنها تعتقد أن سقوط كابول سوف يمثل نهاية عصر القوة العالمية بالنسبة للأميركيين.ويدعي رايت أنه "من الواضح الآن أن الأدوات والتكتيكات الأمريكية القوية ليست مناسبة تمامًا لمواجهة إرادة طالبان وصمودها". ومن أهم نتائج هذا الفشل الذي سيستمر لفترة طويلة بعد خروج الأميركيين من أفغانستان، هو انتصار الفلسفة الجهادية في العالم، الأمر الذي سيؤدي إلى اتساع سطوة التنظيمات والحركات الأخرى على العالم. الأراضي الأمريكية ورغبتهم في تحدي النظام الأمريكي ورغبتهم في التمرد عليه. سيؤدي هذا أيضًا إلى جعل طالبان أكثر التزامًا بتطبيق قوانين الشريعة الإسلامية في حكومتها. الأمة. بالإضافة إلى ذلك، يعتقد تانيا أن الوضع في أفغانستان والعراق أظهر أن الولايات المتحدة لا تستطيع إنشاء دول جديدة أو تجميع قوات جديدة من الصفر. أنفقت الولايات المتحدة ٨٣ مليار دولار على التدريب والقوات المسلحة للمواطنين الأفغان، وهو ما كان أكبر من ميليشيا طالبان بفارق كبير، ولكن عندما أتت هذه الخطة بثمارها، هرب الأمريكيون جميعًا وسيطرت طالبان على كابول دون أي مقاومة تذكر. ويعتقد تانيا أن هذا الانسحاب المهين الذي اضطرت الولايات المتحدة للمشاركة فيه قد أضر بشكل كبير بمكانتهم الدولية، وأنه من الصعب الاعتقاد بأن الأميركيين سيستعيدون أي شعبية أو سلطة كبيرة في المستقبل المنظور.من المفهوم بوضوح أن طريقة الانسحاب من أفغانستان ومدته تمنح طالبان إحساسًا بالتحقق من أنها تغلبت على دولة قوية، بعد أن أنفقت الولايات المتحدة أكثر من ٢.٥ مليار دولار على المغامرة. وكان فقدها أكثر من ٢٠٠٠ جندي، وتضاعف عدد المواطنين الأفغان الموجودين فيها، لكن بعد الانسحاب عاد الوضع في أفغانستان إلى ما كان عليه، وسيطرت حركة طالبان على البلاد وهي أقوى مما كانت عليه. قبل أن يبدأ الاحتلال الأمريكي. في الواقع، لديهم المزيد من الأسلحة الآن، بعد أن استولوا على الأسلحة التي تقدمها أمريكا للجيش الأفغاني.

المبحث الثالث: مركز الولايات المتحدة بعد الانسحاب من افغانستان

إن النهج الأمريكي في السيطرة والحيازة يختلف عن نهج الإمبراطوريات الأكبر التي تعتمد على الاحتلال المباشر للأرض. وتحاول تنظيم المناطق الكبرى في الكوكب، ثم تنشر قواعدها العسكرية في جميع أنحاء العالم، مما يسهل ويبسط حركتها في مختلف مناطق العالم. ونتيجة لذلك فإن الحديث عن مستقبل الهيمنة الأميركية هو دائماً موضوع يتكرر بسبب مغامرات البلاد العديدة وتدخلها في شؤون الدول الأخرى. وتقدر تكلفة إدارة هذه الصراعات بنحو ٢٠٠ مليار دولار سنويا.

المطلب الاول: انحسار الدور الأمريكي عالميا

هناك من يعتقد ان انحسار دور الولايات المتحدة الامريكية عالميا يعود الى فترة حكم بوش الابن عندما امتنعت عن الرد بقوة على غزو جورجيا من قبل روسيا واحتلالها لجزء من أراضيها عام ٢٠٠٨ ، والذي مثل تراجعا أمريكيا عن قيادة العالم وتجاهلا لقيمها التي طالما تغنت بها ،وأن بروز عوامل الضعف الأمريكي في عهد حكم باراك أوباما وفي عهد الرئيس ترامب ما هي الا نتيجة طبيعية لتلك الحقبة[2]. القرارات الأمريكية بالانسحاب أو تقليص وجودها، سواء تلك التي بدأتها إدارة ترامب في ٦ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٩، والتي تضمنت إخراج القوات الأمريكية من شمال سوريا وتقليص الوجود العسكري في ألمانيا وأفغانستان والعراق، أو القرارات لإنهاء الوجود العسكري في العراق وأفغانستان من قبل إدارة أوباما، كانوا جميعا معنيين بأنشطة العودة إلى الوطن. البناء الأميركي الداخلي على حساب المساعدات الخارجية. وعلى الرغم من أن إدارة أوباما لم تتخلى تماما عن قيادتها العالمية، فإنها كانت لا تزال قادرة على الرد، ولو بالحد الأدنى، على روسيا فيما يتعلق باستيلاءها على شبه جزيرة القرم. كما اتخذت قرارات حاسمة بشأن تطبيق "الخط الأحمر" لمعالجة سلوك الحكومة السورية بعد استخدام الأسلحة الكيميائية ضد مواطنيها. وتظهر هذه التدابير تضاؤل أهمية أميركا بالنسبة للعالم، وليس النتيجة النهائية.في عهد الرئيس ترامب، أدى غياب الولايات المتحدة في مختلف الأحداث العالمية وتعزيز مفهوم "أمريكا أولا" إلى تراجع الدور القيادي الأمريكي وقدرة السياسة الخارجية الأمريكية على المشاركة في الشؤون الدولية، التالي:تتخلى الولايات المتحدة عن أجزاء من التعاون السياسي والاقتصادي المتعدد الأطراف، وتقلص المشاركة في أجزاء أخرى.عدم قدرة الأميركيين على القيام بدورهم كقوة دولية قوية ومؤثرة، وتصورهم كحليف غير جدير بالثقة للدول الأخرى.لقد حاولت الولايات المتحدة التقليل من شأن النظام الدولي وزعيمه.إن دعمها للأنظمة الاستبدادية، فضلا عن إحجامها عن تعزيز الديمقراطية أو حقوق الإنسان، هاتان السمتان اللتان طالما دافعت عنهما تقليديا.ومن خلال الفراغ تخلت عن دورها في حل بعض النزاعات والصراعات في بعض أنحاء العالم، مما أتاح لدول أخرى أن تتولى المنصب الشاغر وبالتالي أثرت على مكانتها العالمية.أما بالنسبة لإدارة الرئيس بايدن، فرغم الأهداف المعلنة، إلا أن سياستها الخارجية تشبه ما سبق أن اتبعه الرئيس ترامب فيما يتعلق بالأمور الأساسية. وبدلا من ذلك، بدأت المكونات الأساسية لهذه السياسة في الظهور خلال عهد أوباما، قبل ترامب، ويوضح هاس أن الرغبة الأمريكية الحالية هي التمتع بفوائد النظام العالمي الذي بنوه، ولكن من دون العمل الجاد الذي يضمن استمرار بناء النظام وبنائه. والحفاظ عليها، يعني مرحلة جديدة للإدارة الأمريكية لقيادة العالم من بعيد. وهذا الاتجاه واضح في الإدارات المتعاقبة والمختلفة. أما فيما يتعلق بأثر هذا النهج في تطوير سياسة خارجية ناجحة تعزز التقدم والازدهار والقيم الأمريكية، فهذا مثال آخر... وكما في حالة حدوث نقلة نوعية كبيرة (نقلة نوعية) فإن النهج الجديد ليس إلا واضح بسبب الفشل أو عدم النجاح. المتوقعة في السنوات التي سبقتها (Haass، ٢٠٢١).

المطلب الثاني: الهيمنة الأمريكية

إن الانسحاب الأميركي من أفغانستان وأسبابه لا يدل فقط على ضربة تضاف إلى سلسلة الإخفاقات العسكرية الأميركية، بل هو أيضاً مؤشر مهم على سقوط النظام الاستعماري الغربي بقيادة الولايات المتحدة. هناك الكثير من خيبة الأمل فيما يتعلق بالطريقة المهينة والمدمرة التي تخلت عنها أمريكا في أفغانستان.يدعي فوكوياما أن الولايات المتحدة بالغت في مدى غزوها لأفغانستان في خلق دولة مدنية ديمقراطية ذات توجهات غربية، وقد اعتبر هذا أيضًا فاشلاً، حيث كان لغزو أفغانستان تأثير سلبي على المجتمع الأمريكي، بما في ذلك زيادة الأمراض العقلية بين الجنود الأمريكيين وعائلاتهم. إن القدرات العسكرية والاقتصادية للولايات المتحدة أكبر بكثير من قدرات معظم البلدان، وهي الزعيم السياسي للعالم. ونتيجة لذلك، أصبحت البلاد بعيدة عن مشاركة الدول الأخرى في جهود إعادة البناء والإعمار، وهذا ينطبق بشكل خاص على أفغانستان والعراق، حيث نظرت العديد من الدول إلى الولايات المتحدة على أنها خصم للديمقراطية وليس كخصم. مؤيد، مشجع، داعم. وأدى ذلك إلى تقليص الدور الأمريكي في البلدين بشكل كبير" على الرغم من أن الإمبراطوريات الكبيرة تعتبر عادةً حكيمة، إلا أنها تميل أيضًا إلى استخدام القوة بطريقة غير مدروسة، وهذا يؤدي إلى استنتاج مفاده أن الإمبراطوريات الأكبر تميل إلى استعراض القوة بشكل غير مدروس، كما أنها تميل أيضًا إلى الحلم بطموحات طموحة. الهجمات العسكرية التي من شأنها أن تعوض حجمها وهيبتها. خاسرة... وحماقة في كثير من الأحيان، حتى من منظور إمبراطوري، مثل هذه الأعمال العسكرية الصغيرة يمكن أن تؤدي إلى وفيات أو إخفاقات محرجة لا تؤدي إلا إلى تسريع ما حدث بالفعل (السقوط)"ربما يكون سقوط الإمبراطورية الأمريكية وشيكًا أكثر مما يعتقد الكثير من الناس." يضيف مكوي. عندما تكون الإيرادات منخفضة أو سلبية، يقال إن الإمبراطوريات "هشة". إن الدولة التي تعتمد بشكل كبير على المساعدات الحكومية لإنتاج الأسلحة والذخائر ستتحمل الكثير من الديون. وفيما يتعلق بتمويل المساعي العسكرية، فهو في حالة من الفوضى بسبب الانخفاض الكبير في قيمة الدولار. ومن المتوقع أن ترتفع الأسعار بشكل كبير بسبب الارتفاع الكبير في تكلفة الواردات، وانخفاض الأجور، وانخفاض قيمة سندات الخزينة، الأمر الذي سيجعل من الصعب تغطية العجز الكبير، وربما من المستحيل، مما سيؤدي إلى وزاد مستوى البطالة إلى مستوى حقبة الكساد، وتقلصت المزايا الاجتماعية أو ألغيت، بسبب المخاوف المتعلقة بالميزانية."

وختم بالقول: "سيزيد هذا من الغضب ويغذي النزعة القومية المفرطة التي وصل من خلالها ترامب إلى السلطة. وهذا سيؤدي حتما إلى دولة استبدادية. ومن أجل الحفاظ على النظام أتوقع أن يكون "فاشية مسيحية"وفيما يتعلق بالقضية الأفغانية، قال روبن رايت إن سقوط كابول يمكن أن يكون علامة نهاية السلطة الأمريكية العالمية. لقد أظهر مقارنة دقيقة لما فعلته الولايات المتحدة خلال الأربعينيات للمساعدة في تحرير أوروبا الغربية من الآلة العسكرية النازية القوية، وقد أطلق على ذلك مبادرة "الإنقاذ العظيم". باستخدام كل مواردها العسكرية لهزيمة الإمبراطورية اليابانية في آسيا، واقتداءً بالولايات المتحدة، بدأت أفغانستان "سحبًا كبيرًا" للقوات الأمريكية. ويقال إن هذا نتيجة لميليشيا متداعية تفتقر إلى القوات الجوية أو المدرعات أو المدفعية الكبيرة، في واحدة من أفقر البلدان في العالم.ومع تسليط الضوء على أوجه التشابه بين سقوط أمريكا في أفغانستان عام ٢٠٢١ وسقوطها في فيتنام عام ١٩٧٥؛ ويقول رايت إن العالم سوف ينظر اليوم إلى حد كبير إلى الولايات المتحدة على أنها خسرت ما أسماه جورج دبليو بوش "الحرب على الإرهاب"، على الرغم من حقيقة أن حلف شمال الأطلسي قد تم حشده في أول دور خارجي له منذ نهاية الحرب الباردة. وبالإضافة إلى ٣٦ دولة أخرى، تقدم هذه الدول أنواعًا مختلفة من المساعدة العسكرية، وتستضيف ٢٣ دولة القوات الأمريكية أثناء العمليات الهجومية. "لقد ثبت الآن أن الأدوات والأساليب الأمريكية القوية غير مستعدة بشكل كافٍ للتعامل مع إرادة طالبان ومرونتها فيما يتعلق بمؤيديها الأمريكيين في باكستان." وأشار رايت إلى أن خروج السوفييت من أفغانستان أدى إلى تدمير الإمبراطورية السوفييتية، وأن خروج الولايات المتحدة سيؤدي إلى انخفاض كبير في دور البلاد في العالم ككل، على غرار ما حدث في الدول الأخرى. وهذا أمر وثيق الصلة بالقضايا السياسية والاستراتيجية العالمية. إن موقف أميركا بعد الهروب يختلف عما كان عليه قبل الهروب. تجري الآن ثورة اقتصادية عالمية ضد سيطرة الدولار على الاقتصاد العالمي. هذه المقاومة ليست ناجمة عن الحرب الروسية الأوكرانية، بل هي ناجمة عن رفض مجتمع دولي للسيطرة الأمريكية على الكوكب.

المطلب الثالث: فقدان الولايات المتحدة ثقة حلفاؤها

ولم يفاجأ حلفاء الأميركيين بالمحادثات المباشرة التي أجراها مع تنظيم طالبان برعاية الحكومة القطرية. عادة ما تعتبر الولايات المتحدة أن أجندتها الخاصة هي أهم الاعتبارات المتعلقة بحلفائها. وقد عارض العديد من الحلفاء أن تسلك الولايات المتحدة هذا الطريق دون التشاور معهم، وتساءل بعضهم عن مدى إمكانية الاعتماد عليهم. وفي المستقبل، سيقود الحكومة الأمريكية الرئيس بايدن. وتتخذ هذه الإدارة مساراً مختلفاً عن سابقاتها، وتضع سياسة مختلفة تتعارض مع مصالح الحلفاء. إن الاستراتيجية الحالية التي بدأت إدارة بايدن في اتباعها تحمل تنبؤات عديدة، أهمها استعادة هيبة الولايات المتحدة بشكل مختلف عن أسلوب القيادة التقليدي الذي ألفه العالم. لقد اعترفت العديد من دول العالم الثالث بالحليف الأمريكي باعتباره كذبة استمرت لعقود من الزمن، وقد حان الوقت الآن للبحث عن حليف جديد. لقد شعر الأمريكيون في السنوات الأخيرة بحالة من عدم الثقة، وصاحب هذا التصور إخفاقات كبيرة للسياسة الأمريكية في التعامل مع مختلف القضايا الدولية. ملف كوريا الشمالية، وملف الشرق الأوسط، والملف الأخير، كلها مرتبطة بالصراع الروسي الأوكراني، والمسألة الإيرانية. وكان للانسحاب الأميركي من أفغانستان تأثير كبير على التحالف الصيني الروسي من جهة أخرى. ونتيجة لذلك فقدت أمريكا وجودها العالمي. ولم تخسر أميركا أفغانستان فحسب، بل خسرت أيضاً نفوذها. الاختلاف الكبير داخل النظام الغربي الذي سهّل إنشاء جمعيات جديدة على المستوى العالمي(سابين فيشر وأنجيلا ستانزل، ٢٠٢١)ونتيجة للانتقادات اللاذعة التي تلقتها الولايات المتحدة من خصمها المتصور، الصين، أشار العقيد وتشيان، المتحدث باسم وزارة الدفاع الوطني الصينية، إلى أن واشنطن مسؤولة عن الوضع الحالي في أفغانستان. ولا يمكنها أن تلوم دول المنطقة ببساطة على الوضع في واشنطن. في كابول. وقارن ذلك بالحكومة التي تركها السوفييت بعد خروجهم من أفغانستان عقب سيطرتهم عليها، والتي انتهت عام ١٩٨٩ وبقيت في مكانها لمدة ١٠ سنوات. وقال إن الاحتلال السوفييتي لأفغانستان خلال تلك الفترة كان يعتبر فشلاً ذريعاً، ولن يسمح لروسيا بتكراره الآن. وقال: "نعتقد أن فشلنا كان كبيراً رغم الدعم المستمر للنظام السوفييتي لمدة ٣ سنوات، لكن يبدو أن فشل الأميركيين كان أكثر أهمية". وفي بيان موجه إلى هونغ كونغ، نشرت صحيفة "غلوبال" التابعة للحكومة الصينية أشارت التايمز إلى أفغانستان في مناقشتها لمؤيدي الديمقراطية بعدم الالتفات إلى الوعود الأمريكية المتكررة بـ "الوقوف إلى جانب" هونج كونج، وقد ثبت مرارًا وتكرارًا أن أولئك الذين تدعي الشخصيات السياسية الأمريكية أنهم يدعمونها سيواجهون نفس المصير المؤسف، وسوف يتورطون. وذكرت صحيفة جلوبال تايمز أن الولايات المتحدة ستواجه اضطرابات اجتماعية وستعاني من عواقب وخيمة، وهذا ما يجعل اعتماد الناس على الولايات المتحدة في المستقبل عديم الجدوى.وقال كيرتزر، الباحث في الشؤون الأمريكية، إن "الانسحاب الأمريكي من أفغانستان والسقوط المفاجئ للحكومة في كابول دفعا البعض إلى التشكيك في شرعية الرئيس، والاعتقاد بأن حلفاءه فقدوا الثقة في قدرته على الوفاء بمسؤولياته العالمية". ". (كيرتزر، ٢٠٢١).ويعتقد كيرتزر أن آثار الانسحاب الأمريكي على الولايات المتحدة وسمعتها أكثر أهمية

من التأثير على مصداقيتها، لأن الانسحاب كان منحرفا وغير منتظم، وسيطرت حركة طالبان على أفغانستان بسرعة أكبر مما توقعته إدارة بايدن. لقد شاهدنا الهجوم من بعيد على شاشة التلفزيون، وهجوم تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) على مطار كابول، والذي حاول خلاله مواطنون أجانب وأفغان الفرار من البلاد، وانتشار صور حية لمواطنين أفغان يتمسكون بالجيش الأمريكي. الطائرات من أجل تجنب البلاد. استنتج كيرتزر من هذه المعلومات أن الضرر الذي لحق بسمعة الولايات المتحدة فيما يتعلق بمدى التزامها بحماية حلفائها وشركائها، وتعزيز حقوق الإنسان، والقيام بدور قيادي في المجتمع الدولي، أمر لا يصدق.ويعتقد كيرتزر أن التكلفة المرتبطة بشهرة الولايات المتحدة في جميع أنحاء العالم لن تكون محدودة بإدارة جو بايدن. وبدلاً من ذلك، من المرجح أن يؤثر هذا الرحيل سلبًا على الإدارات الأمريكية اللاحقة وسمعة البلاد ككل. ومن الواضح أن التقليد والتخلي عن الجيش في أفغانستان بدأه الجيش الأمريكي، الذي يمثل البلد بأكمله، وليس الرئيس نفسه.ويدعي أن السمعة السلبية التي نشأت في وسائل الإعلام نتيجة لمكانة البلاد في العالم ليست الضرر الوحيد الذي لحق بسمعة البلاد بسبب الوضع في أفغانستان. وأنواع أخرى من المأساة الإنسانية لها تأثير أكثر ضررا على سمعة الولايات المتحدة كداعمة للديمقراطية واحترام حقوق الإنسان والثقة بها كحليف، وكلها أمور مرتبطة بـ (القدرة والقيمة). إن إعادة بناء الإيمان الأمريكي في جميع أنحاء العالم يتطلب استعادة سمعة الولايات المتحدة. "فيما يتعلق بالفعالية" التي تراجعت خلال السنوات القليلة الماضية بسبب الجمود الحزبي وضعف الاستجابة لجائحة كوفيد-١٩. ولم تتعرض الولايات المتحدة للانتقاد من الأعداء، بل من الأصدقاء. صرح جوزيف بوريل، مفوض السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، في ٢ سبتمبر ٢٠٢١، أن "الاحتياجات العاجلة" أصبحت أكثر أهمية من أي وقت مضى، وقال أيضًا: "نأمل أن نقدم استراتيجية الدفاع للاتحاد خلال الأشهر المقبلة". لقد عجلت الأحداث في أفغانستان بالوضع. لكن من الصعب أن يكون لأوروبا وجهة نظر موحدة حول هذا الموضوع بسبب الوضع الجماعي الحالي الذي تعيشه أوروبا بعد خروج بريطانيا. ويعود فقدان الثقة بأمريكا بعد الخروج من أفغانستان إلى الجوانب التالية -1:فقدان الثقة بشكل كبير في التقارير والاستراتيجيات الأمريكية: الموقف الأمريكي من غزو أفغانستان عام ٢٠٠١ كان مستمدا من دراسات وتقارير واستخبارات واستراتيجيات أنشأتها وكالات ومراكز أبحاث ومنظمات حزبية ومراكز بحث وبعثات. ، وجماعات الضغط. هناك العديد من الدراسات التي تناولت استراتيجيات وأهداف الغزو الأمريكي للعراق وأفغانستان، كان للعديد من هذه الدراسات عواقب كبيرة، لكن اتضح مع مرور الوقت أن الكثير منها كان يعتمد بشكل أساسي على الانحياز للنهج الأمريكي، و وكانت هذه الدراسات تفتقر إلى العمق اللازم.وكان من الملاحظ أنه قبل أيام قليلة من مغادرة أفغانستان، فشل الرئيس جو بايدن نفسه في الاعتراف بالسيطرة المتوقعة على أفغانستان من قبل طالبان، كما فشل في تقدير الدعوة إلى حرب أهلية في أفغانستان. وكان من الملاحظ أن البنتاغون اتبع منطق الرئيس نفسه. وخلال المؤتمرات الصحفية الثمانية التي عقدها المتحدث باسم وزارة الخارجية جون كيربي بين ١٢ يوليو/تموز و١٣ أغسطس/آب ٢٠٢١، استخدمت المنظمة كلمة "القيادة" ٤٠ مرة. بالإضافة إلى ذلك، ارتفع عدد المناطق التي تسيطر عليها طالبان من ٢١٦ إلى ٢٦٥، واستولت الجماعة على ٢٥ من أصل ٣٤ عاصمة في أفغانستان، مما يعني أن الرئيس ووزارة الدفاع لم يكونا على علم بالمؤسسات التي بنتها بلادهما. السنوات العشرين الماضية. وهذا يعني أن التحقيقات والتقارير والخطط لن تخلو من الانحياز وتفتقر إلى الواقع اللازم لتحقيق أهدافها.

٢- **اهتزاز الثقة في المظلة الأمريكية العسكرية والأمنية:** إن المظلة العسكرية والأمنية التي قدمتها الولايات المتحدة للدول الأخرى كانت دائمًا العنصر الأكثر أهمية في الإيمان الأمريكي في العالم. إنه عنصر الأمن الذي لاحظه كثير من الناس أثناء العملية المهينة لانسحاب الإمبريالية الأمريكية من أفغانستان، وكذلك أثناء عملية التفاوض مع حركة طالبان، وهو ما لم يكن متوقعا. وسيشاركهم صناع القرار الأمريكي يوما ما في النقاش.وتوجد مستويات عديدة لهذه المظلة، أولها حلف الناتو، وهو مركز المجال الأمني الغربي. ويلي ذلك المظلة الأمنية الأميركية التي تتمحور حول العلاقات الاقتصادية مع اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان، ثم إسرائيل التي تختص بالعلاقات العسكرية والخاصة مع الدول التي تعرضت للغزو (العراق وأفغانستان). وأخيرًا، يُلاحظ وجود ارتباطات أمنية مختلفة مع الدول الحليفة، مثل دول الخليج. وبعد أفغانستان، أصبحت كل هذه المستويات من العلاقات الأمنية في أمريكا موضع شك وفقدان الثقة، مما أدى إلى فرص جديدة للعديد من حلفاء البلاد. وتشمل هذه الصين وروسيا، وكلاهما تعتبر من القوى الصاعدة.

٣- **تراجع الثقة في النموذج الأمريكي والديمقراطية:** كان شعار أمريكا أثناء احتلالها لأفغانستان والعراق هو تعزيز الديمقراطية والثقافة الغربية، فهي القادرة على تدمير الحكم الشمولي الاستبدادي ونشر الرخاء والتنمية، متبعين نظرية الدومينو الديمقراطي التي تعني سقوط الشمولية. والانتقال إلى الديمقراطية في هذه البلدان سيؤدي إلى انتهاء سريع للأنظمة الشمولية الأخرى دون تدخل عسكري. ولكن بعد استيلاء طالبان على أفغانستان، اعتقدت العديد من الدول أن الديمقراطية الأميركية لم تكن أكثر من مجرد مدينة فاضلة وتوقعات فارغة، الأمر الذي أدى إلى العديد من التساؤلات حول قدرة الولايات المتحدة على الاستمرار في قيادة العالم.ولا يمكن لأحد أن ينكر أن خروج الولايات المتحدة السريع من أفغانستان وتخليها عن

السيطرة عليها لطالبان، كلاهما سعى إلى إعادة المسار الورقي في منطقة كانت تشهد توتراً بين الغرب والصين، وتحديداً في ما يتعلق بأفغانستان. الذي كان جزءًا من مشروع "الحزام والطريق" الصيني، بدلاً من مشاكل الصين مع هونغ كونغ. وفيما يتعلق بالديمقراطية وحقوق الإنسان، فقد قامت أميركا بمحاولات متعددة للديمقراطية، ولم تكن أي منها ناجحة، وهو ما من شأنه أن يضع قواتها على النحو الذي يساعدها في التغلب على الكابوس الأفغاني والعراقي.

٤- **تراجع الثقة في العمليات الأمريكية لإعادة بناء الدول:** في الآونة الأخيرة كرست الولايات المتحدة جهودها لتعزيز نظام الحكم في الحكومة الأمريكية وعملية بناء الدول وفق النهج الديمقراطي، وكان أهم جانب في ذلك هو ارتباطها بالغزو الأمريكي للعراق وأفغانستان، هذا كان مثالاً للاحتلال والقيادة وإعادة بناء الدولة. العلاقة بين الولايات المتحدة وهذه الدول لم تنته فقط بالثورة الأمريكية للإطاحة بالنظام؛ كما شاركت فيها قوى اجتماعية، أو قوى دينية، أو قوى عرقية. وبدلاً من ذلك، أعقب غزو النظام وسقوطه تدمير داخلي شامل لجهاز الدولة بهدف إعادة بناء الدولة الوطنية الجديدة تحت الإشراف الأمريكي (الذي اعتمد على نظرية التدمير الخلاق). (ميمبانجون من الصفر)، والتي ضمت مقاولين متخصصين وفنيين أمريكيين وتكنوقراط لعبوا دورًا مهمًا في تبادل الأموال والصفقات المشبوهة، كان الهدف من هذه المعاملات إنشاء نموذج للحكومة يدوم طويلاً. وتم وضع دستور وطني جديد، وإنشاء نظام حكم على أساس المبادئ الدينية والقبلية، ويكون أحياناً بنفوذ أميركي مباشر كما هو الحال في العراق (بول بريمر)، أو من خلال شخصيات وطنية كما هو الحال في أفغانستان. (حامد كرزاي، الذي تولى منصب رئيس جمهورية أفغانستان، اعتبارًا من ٢٢ ديسمبر ٢٠٠١، حتى حل محله أشرف غني في ٢٩ سبتمبر ٢٠١٤). كل ما أنجزته الولايات المتحدة هو غطاء مصطنع على الطبيعة الحقيقية لمجتمعات لم تشهد تغييراً ملموساً في ولاءاتها القبلية والاجتماعية، هذه الولاءات اضطرت إلى خفض رؤوسها لمدة ٢٠ عاماً واستفادت من الفوائد. ولكن ما إن أتيحت لها فرصة العودة إلى حالتها السابقة حتى فعلت ذلك سريعاً، ومن ثم فشل الرهان. وفيما يتعلق بالتغيير الاجتماعي الذي تم فرضه، وكذلك عملية بناء جيش وطني حديث مشابه للجيش الأمريكي، فقد حدث الفشل، بعد أن أنفقت الولايات المتحدة أكثر من ٨٠ مليار دولار على المشروع، وهذا ينطبق أيضًا على البنية التحتية الأمنية والعسكرية العراقية. وأظهر أوجه تشابه مختلفة مع تشكيل الجيش الأفغاني. واللافت أن جيشاً يزيد تعداده عن ٣٠٠ ألف يختفي أمام مجموعة قوامها ٧٠ ألفاً، وهو ما يثير تساؤلات كبيرة حول عمليات الفساد والخداع وخداع الذات والانقلاب على الواقع المضاد.

الخاتمة :

غزت امريكا افغانستان بحجة الحرب على الارهاب وانهاء نظام طالبان وتحرير الافغانيين من قبضة الاسلاميين المتشددين ونشر الديمقراطية وحقوق الانسان واعمار افغانستان وجعلها نموذج للحضارة الامريكية، الولايات المتحدة دخلت افغانستان بدون معرفة واسعة بطبيعة البلد الجغرافية اولا وطبيعة التركيبة السكانية علاوة على ذلك طبيعة تفكير السكان الافغانيين خصوصا وانهم يعيشون في مناطق جبلية ذات تاثير كبير على سلوكهم وحياتهم استطاعت الولايات المتحدة احتلال افغانستان بسرعة وانتهى حكم طالبان وعملت على تصميم على مقاساتها برئاسة حميد كرازاي، خلال السنوات العشرين لتواجد الامريكان لم يمر شهر بدون تكاليف بشرية في صفوف الامريكان، ما نجحت به حركة طالبان فشلت فيه الولايات المتحدة، فالحركة لديها تاريخ وتجارب كبيرة للتعامل مع قوة عسكرية مثل الولايات المتحدة، انهزمت حركة طالبان في حرب عسكرية لا تمتلك فيها معدات عسكرية ولكنها لما تنتهي الحركة، بعد مرور عشرين عام فشلت الاستراتيجية الامريكية في افغانستان فشلا ذريعا وايقنت ان وجودها عبثي وسلمت البلد الى طالبان وخرجت وخرج معها الكبرياء الامريكي على مستوى العالم.

المراجع:

تيري ميسان ، ١١ ايلول ٢٠٠١ : الخديعة المرعبة ، ترجمة سوزان قازان ومايا سلمان ، ط ١ ، دار كنعان للدراسات والنشر، ٢٠٠٢، ١٠٣-١٠٧ .

SIGAR, Corruption in Conflict: Lessons from the U.S. Experience in Afghanistan, SIGAR-16-58-LL, September 2016, p. 77; SIGAR, Private Sector Development and Economic Growth: Lessons from the U.S. Experience in Afghanistan, SIGAR-18-38-LL, April 2018, p. 167.

Zulfia Abawe , Bilquees Daud, Haqmal Daudzai, Moheb Jabarkhail, Farooq Yousaf (2022) Afghanistan and the way forward: Incorporating indigenous knowledge into policymaking, Global Policy. 2023;14:192–198. Farooq Yousaf https://orcid.org/0000-0003-1566-8161.

Joshua D. Kertzer, American Credibility After Afghanistan, Foreign Affairs, 2 September 2021,

Richard Haass, The Age of America First - Washington's Flawed New Foreign Policy Consensus, Foreign Affairs, November/December 2021
Karen DeYoung, As they did on the battlefield, the Taliban outlasted the U.S. at the negotiating table, The Washington Post, 4 September 2021,
Kabir Tanija, The Taliban has trumped the US in Afghanistan, The Observer Research Foundation, 4 March 2020,
Sabine Fischer and Angela Stanzel (2021) Afghanistan: The West Fails – a Win for China and Russia? , No, 50, Septemper 2021, German institute for international and security affaires (SWP) comments.
Anthony H. Cordesman, Cost in Military Operating Expenditures and Aid and Prospects for ''Transition'' (Washington, D.C.: Center for Strategic and International Studies, May 14, 2012), http://csis.org/files/publication/120515_US_Spending_Afghan_War_SIGAR.pdf>, accessed August 3, 2014.
Robin Wright, Does the Great Retreat from Afghanistan Mark the End of the American Era?, The New Yorker, 15 August 2021.
Afghanistan: Background and U.S. Policy: In Brief", Updated June 11, 2021, Congressional Research Service, CRS Report, R45122, June 11, 2021.

هوامش البحث

[1] Casualty Status," press release, Department of Defense, 19 July 2021.
[2] Congressional Research Service, U.S. Role in the World: Background and Issues for Congress, 19 January 2021,